

مختبرات متنقلة ومتخصصة لفحص المياه في العراق

قياسات ميدانية لضمان جودة وسلامة مياه الشرب من أجل صحة أفضل

النفط قد يكون المفتاح لمستقبل العراق ولكن المياه الامنة هي اكثر الاحتياجات إلحاحا .

" تم تشخيصي بمرض الكوليرا في عام 2007 و مكثت في المستشفى لمدة ستة أيام متواصله للعلاج "



هكذا بدأ قصته عمار عزيز مصلح الدراجات, البالغ من العمر ثلاثين عاما والذي يسكن في احدى المناطق النائية في السليمانية. "كنت قلقا على طفلي الذي يبلغ من العمر خمس سنوات وزوجتي وعائلتي من المياه الملوثة في منطقتنا ، لم يكن هناك وعي أو معلومات حول 'المياه الصالحة للشرب' او عن الاحتياطات اللازمة لحماية أنفسنا من هذه المياه ومن الأمراض المنقولة. ولكن لحسن الحظ ، مستوى الرعاية الطبية في المنطقة عالي الجودة والخدمات الطبية التي قدمت لي انذاك كانت سريعة و مميزة" " ولكن بالرغم من ذلك، كنت خائفا على عائلتي من أن يصاب احدهم بهذا المرض ".

خلال تلك الفترة, بدأت الاحظ حملة توعية وطنية منظمة من قبل وزارة الصحة ووزارة البيئة تهدف إلى حماية السكان من مرض الكوليرا و تحث على اتباع بعض التدابير الوقائية الخاصة ، مثل وضع الكلور في خزانات المياه ، واتباع قواعد النظافة الشخصية ، الخ.

في عام 2009 قامت منظمة الصحة العالمية، من خلال مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية بدعم انشاء مختبرات فحص نوعية المياه ، بما في ذلك مختبرات متنقلة متخصصة لفحص المياه .



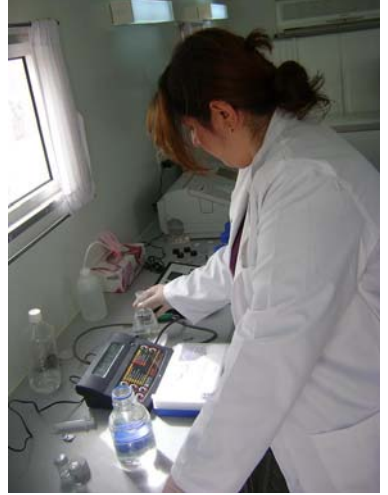
وحسب قول عمار. "بدأنا نلاحظ وجود مختبر متنقل لفحص المياه في منطقتنا وموظفون يقدمون لنا المشورة والنصائح العامة "

كان لهذه الحملات و البرامج الوطنية الاثر الايجابي على المجتمع حيث ساهمت في تنمية إحساس الافراد بالمسؤولية المشتركة وزيادة الوعي العام بدورهم الإصلاحى والوقائي " لم يتفشى وباء الكوليرا في السليمانية في عام 2008. ولم تسجل الا 6 حالات في العراق في عام 2009."

ووفقا لأنيس عبد الأحد ، المدير العام لمديرية الشؤون الفنية (وخبير سابق في وزارة البيئة)، "ان المختبرات المتنقلة قامت بعمل متميز في مراقبة نوعية المياه . " و اضاف أن "منظمة الصحة العالمية هي أول من استجاب لدعوتنا ووفرت لنا أحدث التقنيات التي تساهم في السيطرة على نوعية المياه و ضمان سلامة مياه الشرب " .



وأوضح "لم يقتصر دور المختبرات المتنقلة على مراقبة المياه وتطبيق الاختبارات الروتينية والتي تعتمد على المعايير الوطنية لمياه الشرب والمعايير والمبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية لجودة مياه الشرب. ولكن ساعدت أيضا على رفع مستوى الوعي داخل المجتمعات وساهمت في إنشاء قاعدة بيانات متكاملة و محدثة " .



قامت منظمة الصحة العالمية في الاعوام السابقة على دعم الحكومة العراقية في جهودها لرفع مستوى نوعية المياه عن طريق إعادة بناء وتأهيل مختبر المياه المركزية في بغداد و 235 مختبر موزعة في جميع أنحاء العراق. و لعبت دورا رئيسيا في إدماج مختبر نظم إدارة المعلومات وبناء قدرات مئات العاملين الفنيين على أحدث التقنيات العالمية و المتطورة.

جهود كبيرة بذلت من قبل الحكومة العراقية وبدعم كامل من منظمة الصحة العالمية ووكالات الأمم المتحدة الشقيقة وغيرها من الشركاء للحفاظ على موارد المائية ومراقبة نوعية المياه ولكن لا يزال هناك الكثير من الجهود الذي يتوجب القيام به من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (الهدف السابع) والذي ينص على ضمان المياه الآمنة، والصرف الصحي إلى النصف بحلول العام. 2015